من ماء الزهر ، فيترشف من عذبها رشفات منغمة كأنها على فمه رنات لحن طروب .

وعن قرب منه يتراءى عود ممشوق ذو وجه ضحوك ، وعين مكحولة تمتد منها نظرة حدب إليه ، لتكون طوع إشارته فيما يوفر له الراحة والدعة

بيد أن الدهر لم يشأ أن يدع سماء هذا البيت صافية لا تسجيها الغيـــوم .

تلك هى العروس قد حال عليها الحول فى ظل زوجها ، وما زال البيت مجدبا من تباشير الخصب المنشود .

فتحدث الناس فى أمر الزوجة العقيم ، وحاولت الألسن أن تنفذ إلى صدر الزوج توغره على تلك الشجرة الخاوية ، فلم يدع « مصيلحى » بابا إلا قرعه يلتمس عنده الفرج ، وجعل يتسمع إلى ألوان من النصح والإرشاد ، وانقلبت « ريحانة » فى مصطرع حياتها الجديدة كأنها كعب الزهر يرمى به الزمن على بساط الحظ ، فإن طاشت الرمية أعيدت التجربة مرة بل مرات .

على هذا النحو من التجارب والمحاولات سارت المرأة فى ملتطم لا يستقر لها قرار ، فاليوم هى عند عراف يستطلع من أثناء الرمال سطور القدر المكتوب ، لتتلقفها « ضيعة النخيلات » حيث تزور